

نسائم رمضانية عبدالرحمن المزروعى



في العقد الأول من عمري وعندما هل علينا شهر رمضان بأنواره وبركاته وحينما كنت أتهيأ للذهاب للمدرسة أوصتني أمي الفاضلة بالصيام مضى ذلك اليوم الأول وأنا بين مد وجزر أجاهد نفسي على مواصلة الصيام حتى انقضى اليوم الدراسي وحين الانصراف حدث أن امتدت يدي بكل براءة إلى ذلك الزير الممتلئ بالماء واغترفت حتى ارتويت ومن حولي يغادرون المكان دون إنكار أو تذكير ولا أشك أنني دخلت تحت نص الحديث (ذا أكل أحدكم أو شرب ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه) متفق عليه. ولا أزعم أنني ولياً ! تلك قصتي مع رمضان الأول والتي سأجاوز تفاصيلها إلى ما هو أهم

رمضان على الأبواب سيقدم إلينا ولن يطلب منا أن نخلي له الشوارع ليمر بموكبه المهيّب ولن يحتاج أن نفرش له السجاد الأحمر . سيأتي رغم الحروب والحشود وبراميل بشار اللعين سيأتي في كل الأحوال .

وكما ترى فالناس يفتحون لرمضان فتوحات مختلفة لكني هنا أتحدث عن فتح آخر (افتح قلبك) رغم أنك تصوم منذ فترة طويلة أقول دع رمضان هذا هو رمضانك الأول اجعله رمضاناً استثنائياً أدعوك لتفتح قلبك لرمضان وإذا ما دخل حقاً فسيكون هذا أول رمضان تعيشه ! والمهم هل ستفتح له هذا العام فتحاً مختلفاً ..ليكن فتحاً ميبئاً !

رمضان الملك في ضيافتك ! هل ستؤدي واجب الضيافة كيف ستحتفي به ؟ نعم إنه الآن في ضيافتك أياماً معدودات وليال مباركات فما أنت صانع ؟ أريدك أن تتعامل مع رمضان كملك حل في ضيافتك تحييه بموائد القرآن وتوقره بوافر من الذكر وتكرمه بأجود أموالك وتعطره بأعذب حديثك ولا يرى منك إلا كل خلق كريم وكل أدب رفيع . إنه الملك ملك الشهور فأحسن إليه إن الله يحب المحسنين.

في حياتنا صلوات لم يخالجها الخشوع وسجّدت لامست فيها جباهنا الأرض ولم تلامس فيها قلوبنا لذيد القرب . أقول جاء الوقت لنزول عن كواهلنا تراكمات شهور مرت وسنوات مضت إن في دواخلنا مناطق موحلة وصحاري قاحلة لم تهب عليها رياح الإيمان ولم تصبها قطرات الغيث ويأتي رمضان ليروبها فيضاً من نفحاته وغدقاً من خيراته فاللهم اجعله لقلوبنا ربيعاً ولأسقامنا شفاءً.

عبدالرحمن مصلح المزروعى

مقالات سابقة للكاتب :

- - [كوب شاي لسد الفجوة !](#)
- - [عاصفة الحزم](#)
- - [صناعة المبدعين .. مسؤولية من؟](#)
- - [كسر النفس](#)
- - [حادي ... يادي !](#)
- - [لكي يكون للحياة طعم آخر !](#)
- - [كلمات إلى طالب على مفترق الطرق !](#)
- - [أصبع بين حجرين](#)
- - [الليلة الأعلى !](#)
- - [الجنة حيث اتمنى](#)
- - [في صالة الانتظار !](#)
- - [السر !](#)
- - [اللين](#)
- - [عصا موسى !](#)
- - [وكثير من السؤال اشتباق](#)